الحبيب الي الحبيب واما عمر رضي الله تعالى عنه فقد ظهرت انواع كثيرة من كراماته
النوع الاول انه لما بعث جيشا وامر عليهم رجلا يدعي سارية بن الحصين فبينا عمر يوم
الجمعة جعل يصيح في خطبته وهو على المنبر يا سارية الجبل الجبل قال
علي بن ابي طالب كتبت تاريخ هذه الكلمة فلما قدم رسول ذلك الجيش
فقال يا امير المومنين غزونا يوم الجمعة في وقت الخطبة فهزمونا فاذا بانسان
يصيح يا سارية الجبل الجبل فاسندنا ظهرنا الي الجبل فهزم الله تعالي
الكفار وظفرنا بالغنايم العظيمة ببركة ذلك الصوت قال الرازي
قد سمعت بعض المذكورين قال كان ذلك معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم
لانه قال لابي بكر وعمر انتما مني بمنزلة السمع والبصر فلما كان عمر بمنزلة البصر
لمحمد صلى الله عليه وسلم لا جرم قدر على ان يري من ذلك البعد العظيم النوع
الثاني ماروي ان نيل مصر كان في الجاهلية يقف في كل سنة مرة واحدة فكان
لا يجري حتى تلقي فيه جارية حسنا فلما جاء الاسلام كتب عمرو بن العاص
الي عمر فكتب عمر على خرقة ايها النيل ان كنت تجري بامر الله فاجر وان كنت انما تجري
بامرك لا حاجة بنا اليك فالقيت تلك الخرقة في النيل فجري ولم يقف بعد ذلك
النوع الثالث لما وقعت الزلزلة في المدينة فضرب عمر الدرة على الارض وقال
اسكني باذن الله فسكنت وما حدثت الزلزلة بالمدينة بعد ذلك الوقت
النوع الرابع وقعت النار في بعض دور المدينة فكتب عمر على خرقة يا نار
اسكني باذن الله فالقوها في النار فانطفت في الحال النوع الخامس ما
روي ان رسول ملك الروم جاء الي دار عمر وطلب داره فظن ان داره مثل
قصور الملوك فقالوا ليس له ذلك وانما هو في الصحرا يضرب اللبن فلما ذهب
الي الصحرا راي عمر وضع درته تحت راسه ونام على التراب فتعجب الرسول من
ذلك وقال اهل المشرق والمغرب يخافون هذا الانسان وهو على هذه
الصفة ثم قال في نفسه ان وجدته خاليا فاقتله واخلص الناس منه فلما
رفع السيف اخرج الله من الارض اسدين فقصداه فخاف والقي السيف
من يده وانتبه عمر ولم ير شيا فساله عن الحال فذكر له الواقعة واسلم
قال الرازي واقول هذه الواقعة رويت بالاحاد وهاهنا ما هو معلوم
بالتواتر وهو انه مع بعده عن زينة الدنيا واحترازه عن التكلفات
والتهويلات ساس الشرق والغرب وقلب الممالك والدول ولو نظرت
في كتب التواريخ علمت انه لم يتفق لاحد من اول عهد ادم الي الان ما تيسر له
فانه مع غاية بعده عن التكلفات كيف قدر على تلك السياسات ولا شك
ان هذا من اعظم الكرامات واما عثمان رضي الله تعالى عنه فاشيا كثيرة
منها ماروي عن انس قال سرت في الطريق فوقعت عيني على امراة
ثم دخلت على عثمان فقال ما لي اراكم تدخلون علي واثار الزنا ظاهرة عليكم

فقلت

٢٠٥

فقلت اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن فراسة صادقة
ومنها انه لما طعن بالسيف فاول قطرة من دمه سقطت وقعت على المصحف
على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ومنها ان جهجاه الغفاري
انتزع العصا من يد عثمان فكسرها على ركبته فوقعت الاكلة في ركبته
واما علي رضي الله تعالى عنه فاشيا كثيرة ايضا منها ماروي ان واحدا من محبيه
سرق وكان عبدا اسود فاتي به الي علي فقال اسرقت فقال بلي فقطع يده
فانصرف من عند علي فلقيه سلمان الفارسي وابن الكوا فقال ابن الكوا من قطع
يدك فقال امير المومنين ويعسوب المسلمين وختن الرسول وزوج
البتول فقال له سلمان قطع يدك وتمدحه فقال لم لا امدحه وقد قطع يدي
بحق وخلصني من النار فسمع سلمان ذلك فاخبر به عليا فدعا الاسود ووضع
يده على ساعده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتا من السما
ارفع الرداء عن اليد فرفعناه فاذا اليد قد برئت واما ماروي عن بعض
الصحابة فشي كثير ونذكر منها شيا قليلا منها ماروي محمد بن المنكدر عن
سفينة قال ركبت البحر فانكسرت سفينتي التي كنت فيها وركبت لوحا
من الواحها فطرحني اللوح في اجمة فيها اسد فخرج الاسد الي يريد بي
فقلت يا ابا الحارث انا مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتقدم
الاسد الي ودلني على الطريق ثم همهم فظننت انه يودعني ورجع ومنها
ماروي ثابت عن انس ان اسيد بن حضير ورجلا اخر من الانصار
تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من
الليل زمان ثم خرجا من عنده وكانت الليلة شديدة الظلمة وكان في يد كل
واحد عصية فاضاءت عصا احدهما لهما حتى مشيا في ضوئها فلما
افترق بينهما الطريق اضاءت للاخر عصاه فمشي حتي بلغ منزله ومنها
ماروي انه قيل لخالد بن الوليد ان في عسكرك من يشرب الخمر فركب
فرسه ليلة فطاف بالعسكر فلقي رجلا على فرس ومعه خمر فقال ما هذا
قال خل فقال خالد اللهم اجعله خلا فذهب الرجل الي اصحابه فقال اتيتكم
بخمر ما شربت العرب مثلها فلما فتحوا فاذا هو خل فقالوا والله ما جيتنا الا
بخل فقال والله هذا دعا خالد ومنها الواقعة المشهورة وهو ان خالد بن
الوليد اكل كفا من السم على اسم الله وما ضره ومنها ماروي ان ابن عمر كان في بعض
اسفاره فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع
من طريقهم ثم قال انما يسلط على ابن ادم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله
لما سلط عليه شي ومنها ماروي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
العلا الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين المطلوب قطعة من البحر فدعا
باسم الله الاعظم ومشوا على الما وفي كتب الصوفية روايات متجاوزة عن الحد

بي

Copyright © King Saud University